

سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام

قالوا ويشرع له أن يسجد إذا كانت الصلاة نافلة لأن النافلة مخفف فيها وأجيب عن الحديث بأنه استدلال بالمفهوم وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ سورة الانشقاق في الصلاة وسجد وسجد من خلفه وكذلك سورة تنزيل السجدة قرأ بها وسجد فيها وقد أخرج أبو داود والحاكم والطحاوي من حديث بن عمر أنه صلى الله عليه وسلم سجد في الظهر فرأى أصحابه أنه قرأ آية سجدة فسجدوها واعلم أنه قد ورد الذكر في سجود التلاوة بأن يقول سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته أخرجه أحمد وأصحاب السنن والحاكم والبيهقي وصححه بن السكن وزاد في آخره ثلاثا وزاد الحاكم في آخره فتبارك الله أحسن الخالقين وفي حديث بن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجود التلاوة اللهم اكتب لي بها عندك أجرا واجعلها لي عندك ذخرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود وعن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جاءه خبر يسره خر ساجدا في رواه الخمسة إلا النسائي وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم فأطال السجود ثم رفع رأسه فقال إن جبريل أتاني فبشرني فسجدت في شكرا رواه أحمد وصححه الحاكم وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا إلى اليمن فذكر الحديث قال فكتب علي بإسلامهم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خر ساجدا شكرا في تعالى على ذلك رواه البيهقي وأصله في البخاري وعن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جاءه أمر يسره خر ساجدا في رواه الخمسة إلا النسائي هذا مما شملته الترجمة بقوله وغيره وهو دليل على شرعية سجود الشكر وذهب إلى شرعيته الهادوية والشافعي وأحمد خلافا لمالك ورواية لأبي حنيفة بأنه لا كراهة فيه ولا ندب والحديث دليل للأولين وقد سجد صلى الله عليه وسلم في آية ص وقال هي لنا شكر واعلم أنه قد اختلف هل يشترط لها الطهارة أم لا فقليل يشترط قياسا على الصلاة وقيل لا يشترط لأنها ليست بصلاة وهو الأقرب كما قدمناه وقال المهدي إنه يكبر لسجود الشكر وقال أبو طالب ويستقبل القبلة وقال الإمام يحيى ولا يسجد للشكر في الصلاة قولاً واحداً إذ ليس من توابعها قيل ومقتضى شرعيته حدوث نعمة أو اندفاع مكروه فيفعل ذلك في الصلاة ويكون كسجود التلاوة وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم فأطال السجود ثم رفع رأسه فقال إن جبريل أتاني فبشرني فسجدت في شكرا رواه أحمد وصححه الحاكم وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطال السجود ثم رفع رأسه فقال إن جبريل أتاني فبشرني وجاء تفسير البشري بأنه تعالى قال من صلى عليه صلى الله عليه وسلم صلاة صلى

١٠ عليه بها عشرًا رواه أحمد في المسند من طرق فسجدت ١ شكرًا رواه أحمد وصححه الحاكم
أخرجه البزار وابن أبي عاصم في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال البيهقي وفي الباب
عن جابر وابن عمر وأنس وجريير وأبي جحيفة وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم بعث عليًا إلى اليمن فذكر الحديث قال فكتب علي بإسلامهم فلما قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكتاب خر ساجدا شكرًا ١ تعالى على ذلك رواه البيهقي وأصله في البخاري
وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليًا إلى اليمن فذكر
الحديث قال فكتب علي بإسلامهم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خر ساجدا شكرًا
١ تعالى على ذلك رواه البيهقي وأصله في البخاري وفي معناه سجود كعب بن مالك لما أنزل
الله توبته فإنه يدل على أن شرعية ذلك كانت متقررة عندهم